Makale Türü / Article Type / نوع المقالة : Araştırma Makalesi / Research Article / البحث
Geliş Tarihi / Date Received / تاريخ الاستلام : 13.10.2019 • Kabul Tarihi / Date Accepted / تاريخ القبول : 22.12.2019
Atıf / Cite as / الاحالة : Mahmoud, Ramy. "ردود الدّاعي أبي حاتم الرّازي على الفيلسوف أبي بكر الرّازي في النبوة، من خلال كتاب أعلام النبوة." *Mîzânü'l-Hak: İslami İlimler Dergisi* 9 (Aralık 2019): 269-289.

ردود الدّاعي أبي حاتم الرّازي على الفيلسوف أبي بكر الرّازي في النبوة، من خلال كتاب أعلام النبوة

ملخص: كانت مدينة الرّي التي تقع في إيران حاليًا إحدى عواصم الثقافة الإسلامية في القرن الثالث والرّابع الهجريين، يسلط البحث الضوء على إحدى مظاهر ذلك التحضّر الثقافي، ذلك السِّجال الذي دارَ بين كلٍّ من الدّاعي أبي حاتم الرازي والفيلسوف أبي بكر الرّازي، وقد كانت هذه المناظرات وجهًا لوجه، بدأ البحث بإلقاء نظرة قصيرة على مدينة الرّي والتعريف بموقعها وأهمّيتها في التاريخ الإسلامي وبالنشاط الذي تم على يد الدُّعاة الإسماعيلية وخاصة الجهد الكبير الذي قام به أبو حاتم الرّازي، بعد ذلك ناقش تعريف النبوّة بشكلٍ عام، وسبب اهتمام كثير من الدُّعاة والعلماء بهذا البحث تلك الفترة، وقد كان ذلك السبب متمثّلًا في الضجّة التي أثارها أبو بكر الرّازي، وما أشيع عنه من إنكاره للنبوّة، سلّط البحث الضوء على السجال الذي دار بين الداعي والفيلسوف من خلال ما جاء في كتاب أعلام النبوّة، وأشار البحث إلى أهمية هذا الكتاب وأهمية ما جاء به من مسائل وأجوبة؛ نستطيع أن نطبّقها على واقعنا المعايش الآن، إضافة إلى أن الكتاب يمثّل وثيقة هامّة في القرن الرابع تعرض لنا فكر أحد الدّعاة الإسماعيلية، وصورة حيّة للسّجال الفلسفي والكلامي الذي كان يحدث في مدينة الرّي التي تقع في إيران حاليًا.
كلمات مفتاحية: نبوة، أبو بكر الرازي، أبو حاتم الرازي، إسماعيلية، مدينة الري، فلسفة.

Ramy MAHMOUD*

Dâi Ebû Hâtim er-Razi'nin *A'lamu'n-nübüvve* Adlı Eserinde, Filozof Ebû Bekir er-Râzî'nin Nübüvvetle İlgili Düşünceleri Hakkındaki İddiaları

Öz: Rey şehri, hicrî III. ve IV. asırda İran'da İslam kültür ve medeniyetinin başkentlerinden biridir. Bu makale Rey şehirden olan iki âlim İsmâli Dâi Ebû Hâtim er- Râzî ve filozof Ebû Bekir er- Râzî arasındaki nübüvvet konusunda meydana gelen tartışmayı ele almaktadır. Bize ulaşan bilgilere göre bu tartışmalar bu iki âlim arasında yüz yüze gerçekleşmiştir. Bu makalede ilk olarak Rey şehrinin İslam tarihindeki yeri ve önemi üzerinde durulmaktadır. Daha sonra İsmâili Dâi'ler tarafından gerçekleşen İsmâilî faaliyetleri ve İsmâli Dâi Ebû Hâtim er- Râzî ve filozof Ebû Bekir er- Râzî'nin hayatı hakkında kısaca bilgiler sunulmuştur. Hicrî IV. asırda İsmâilî dâî başta olmak üzere farklı gruplardan birçok âlim, Ebû Bekir er-Râzî'ye nübüvvet konusunda ciddi eleştirilerde bulunmuşlar ve bu konuda reddiyeler kaleme almışlardır. Neticede Ebû Bekir er-Râzî'nin bu görüşleri etrafında farklı fırkalardan birçok âlim görüş beyan etmiştir ve bu durum ise o dönemde ilmi bir hareketliliği doğurmuştur. Makale Alâmü'n-Nübüvvet kitabından yola çıkarak dâi Ebû Hâtim er-Râzî'nin nübüvvet ile ilgili görüşlerini ortaya koymaktadır. Hicrî IV. asra ait olan bu eser müellifin hem nübüvvet konusundaki tespitlerini, hem de filozof Ebû Bekir er-Râzî'nin nübüvvet meselesindeki görüşlerini aktarması açısından son derce önemlidir. Nitekim nübüvvet ile alakalı müellife ait birçok görüş, üzerinde durulması gereken önemli mevzuları içermektedir. Ayrıca bu eser nübüvvet ile alakalı verdiği önemli bilgilerin yanı sıra Rey şehrindeki döneme ait kültürel ve sosyal faaliyetler hakkında da okuyucusuna bilgiler sunmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Nübüvvet, Ebu Bekir er-Râzî, Ebu Hâtim er-Râzî, İsmailiye, Rey Şehri, Felsefe..

The Responses of the Da'i Abu Hatim al-Razi to the Philosopher Abu Bakr al-Razi in the Prophecy, Through the Book of *A'lamu'n-nubuvva*.

Abstract: The city of Ray, which is currently located in Iran, was one of the capitals of Islamic culture in the third and fourth century AH. The research sheds light on one of the manifestations of that cultural urbanization, the debate that took place between both the da'i Abu Hatim al-Razi and the philosopher Abu Bakr al-Razi, and these debates were face to face. The research began with a brief look at the city of Ray, the definition of its location and its importance in Islamic history, and the activity carried out by Ismaili missions, especially the great effort undertaken by Abu Hatim al-Razi, then discussed the definition of the prophecy in general, and the reason why many Ismail da'i's and scholars are interested in this. The article during that period, and that reason was exemplified by the uproar caused by Abu Bakr al-Razi, and the rumors about him denying the prophecy, the article shed light on the debate that took place between the advocate and the philosopher through what came in the book of the prophet's flags, and the article indicated the importance of this book and the importance of The questions and answers that came with it; we can apply it to our living reality now, in addition to that the book represents an important document in the fourth century that presents to us the thought of an Ismaili da'i, and a vivid picture of the philosophical and verbal debate that was taking place in the city of Ray located in Iran today.

Keywords: Prophethood, Abu Bakr Al-Razi, Abu Hatim Al-Razi, Ismailia, Al-Rai City, Philosophy.

* Dr. Öğr. Üyesi, Nevşehir Hacı Bektaş Veli Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı. E-Posta: ramy.elbannalum@hotmail.com – ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-6853-1524

مدخل

تقع مدينة الري (شهري ري) في الجزء الجنوب الشرقي لمدينة طهران بإيران حاليًا، وقد احتلّت مكانًا هامًّا في التاريخ الإسلامي، وخرج منها أعلام كثيرة في شتى مجالات العلوم الإسلامية[١]، فلقب الرّازي لقب مشهورٌ متداول كثيرًا في كتب التراث العربي، وقد علّل السَّمعاني ٥٦٢/ ١١٦٦ هذه النسبة بقوله: « وألحقوا الزاى في النسبة تخفيفا، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد»[٢]، ثم أشار إلى أن كثيرًا من العلماء في كل فنٍّ قد خرجوا من هذه المدينة قديمًا وحديثًا[٣]، والعلماء المنتسبون للمدينة لم يكونوا على سجية واحدة في المذهب والمشرب، بل كان فيهم السني والشيعي والأشعري والحنبلي والمفسر والمحدث وهكذا.

والمصادر التي بين أيدينا تشير إلى أن مدينة الرّي قد شهدت نشاطًا إسماعيليا في القرنين الثالث والرابع الهجريين؛ تبرز هنا شخصيةُ أبي حاتم الرّازي الدّاعي الإسماعيلي، خامس الدعاة وداعي دعاة الجبل الذين عُينوا في الجبال وكان بسببه أن تحوّل حاكم الرّي أحمد بن علي إلى الإسماعيلية، هذا الحاكم الذي حكمها في الفترة (٣٠٧-٣١١/ ٩١٩-٩٢٤)، ثم ذهب إلى الدَّيلم وتحوّل كثيرٌ من أهلها على يديه إلى المذهب الإسماعيلي[٤]، بما في ذلك أمراء محليين كان منهم أصفار بن شيرويه ٣١٩/ ٩٣١ ونائبه مرداويج ٣٢٣/ ٩٣٥ ,[٥]

١ نستطيع أن نذكر هنا على سبيل المثال؛ أبو زرعة الرّازي أحد أئمة الحديث والجرح والتعديل من أصحاب أحمد بن حنبل ت. ٢٦٤/ ٨٧٨، أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ٣٤٤/ ٩٥٥ [؟] –ونلاحظ هنا تكرر كنية أبي حاتم لكثير من الرازيين– أحد المؤرخين والجغرافيين، إضافة إلى رجلينا اللذين في البحث الدّاعي أبي حاتم الرّازي والفيلسوف أبي بكر الرازي، ولم يقتصر الأمر على القرون الأربع الهجرية فقط، بل ظلّت مدينة الرّي تنتج لنا علماء ومفكرين، أمثال أبي الفضل الرّازي ٤٥٤/ ١٠٦٢ والمفسِّر المشهور فخر الدين الرّازي ٦٠٦/ ١٢١٠ وقطب الدِّين الرّازي العالم والفيلسوف ٧٦٦/ ١٣٦٥، انظر: ابن القيسراني، *الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط*، تحقيق دي يونج، (ليدن: بريل، ١٨٦٥) ٥٨.السَّمعاني، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعُلِّمي، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢)، ٦/ ٣٣.عز الدِّين بن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت: دار صادر)، ٢/ ٦.

Hasan Ansari, "Sunnism in Rayy during the Seljūq Period: Sources and Observations," *Der Islam Journal of the History and Culture of the Middle East* 93/2 (2016): 460-471.

Nurullah YAZAR, "Selçuklu İktidar Mücadelesi Ekseninde Rey Şehri," *Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 15/30 (Aralık 2016): 549-571.

٢ السّمعاني، الأنساب ٦/ ٣٣.

٣ السّمعاني، الأنساب ٦/ ٣٣، ابن الأثير ٢/ ٦.

٤ Farhad Dafary, *Historical Dictionary of the Ismalis* (London: the Scarecrow Press, Inc, Lanham, 2012), 145.

٥ فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ترجمة سيف الدين القصير، (بيروت: دار الساقي بالتعاون مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ٢٠١٦)، ١٤٩، ١٥٠.

S. M. Stern, *The Early Ismā'īlī Missionaries in North-West Persia and in Khurāsān and Transoxania* (London: University of London, 1960) 23/1, 64

١. ترجمة الرّجلين

١.١. الدّاعي الإسماعيلي أبو حاتم الرّازي ت. ٣٢٢/ ٩٣٣-٣٤

حال الدّاعي الإسماعيلي أبي حاتم الرّازي لا يختلف كثيرًا عن أحوال بقية الدّعاة الإسماعيلية؛ فليس لدينا كثيرًا من المعلومات عن حياته، لكن يبدو من نسبته أنه كان من الرّي التي تقع في إيران حاليًا، فهو فارسي الأصل، يشير ابن حجر إلى أن اسمه أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي وأنه وفاته كانت سنة ٣٢٢[٦]، وقد نقل ابن حجر عن ابن بابويه في تاريخ الرّي ما يوحي أن الرجل بدأ على طريقة أهل السنة ثم تحول إلى المذهب الإسماعيلي[٧]، والمصادر تدلّنا على أن أبا حاتم كان له نشاطٌ كبير في مدينة الرّي وفي منطقة إيران بشكلٍ عام، وقد سبقت الإشارة إلى أن انتقال إلى الدَّيلم كان سببًا في تحوّل كثير منها من المستجيبين والمتعاطفين خاصة من أصحاب النفوذ إلى المذهب الإسماعيلي، كمؤسسي الأسرة الزيارية الحاكمة في شمال فارس أصفار بن شيرويه ٣١٩/ ٩٣١، ونائبه مرداويج ٣٢٣/ ٩٣٥، غير أن الأمور لم تستقر له فتعرَّض للخطر في الدّيلم حتى اضطر إلى اللجوء عند حاكم محلي في أذربيجان[٨]، ولقلة المعلومات التي وردت عن حياته اختُلِف في طريقة موته، فرأى الإسفراييني أنه قُتِل غيلةً كما كان العهد في كثيرٍ من الدُّعاة الإسماعيلية، وقام بدعوته من بعده في منطقة ماوراء النهر محمد بن أحمد النسفي المعروف بالبزدوي وأبو يعقوب السجزي أقام دعوته بناحية سجستان[٩]، بينما لم يشر آخرون إلى مقتله، بل قال ابن حجر العسقلاني بأنه مات سنة ٣٢٢ وما ذكر شيئا عن مقتله.[١٠]

وقبل أن نترك ترجمة أبي حاتم الرّازي يظهر لنا تساؤل مشروع بخصوص ميول الرجل الفكرية واعتقاداته، فبالنظر إلى مؤلفاته التي وصلت إلينا نجد ثلاث كتب رئيسية، كتابي الإصلاح وأعلام النُّبوّة، وكتاب الزّينة، وبالرغم من أن كتابي الإصلاح وأعلام النبوّة قد تحمل صبغة إسماعيلية بعض الشيء، إلا أن كتاب الزينة يحمل شكلا سنّيا بامتياز، ومناقشته للأمور الدينية كلها كانت

الرازي، أحمد بن حمدان المتوفى ٣٢٢ه، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، (اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤١٥/ ١٩٩٥)، ١/ ٣٠.

٦ ابن حجر العسقلاني، *لسان الميزان*، تحقيق دائرة المعارف النظامية-الهند، (بيروت: مؤسسة الأعظمي، ١٩٧١)، ١/ ١٦٤.

٧ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١/ ١٦٤.

٨ دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ١٤٩.

٩ الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣)، ١٤١، البغدادي، الفرق بين الفرق، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧)، ٢٧٦، وكل منهما ذكرا كنية الرازي فقط «أبو حاتم» دون لقبه ونسبته.

١٠ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١/ ١٦٤.

على المذهب السني، وقد وصفه فيض الله الهمداني بأن الرجل كان محافظًا سلفيًا في آرائه الدينية والكلامية واللغوية[١١]، وقد فُسِّر هذا بالتزامه التقيّة نظرًا للاضطهاد الذي كان يتعرّض له الدُّعاة الإسماعيليين في ذاك الآن، وقد يكون هذا السبب في قول البعض من الفريق السني ممن أرّخوا له بأنه كان من أهل السنة ثم تحوّل، كما سبق النقل من ابن حجر العسقلاني: "كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيرًا وله تصانيف ثم أظهر القول بالإلحاد وصار من دعاة الإسماعيلية"[١٢]، ولا ندري في حقيقة الأمر، أكان الأمر تقيّة من أبي حاتم أن يكتب بلسان السنّي المحدّث هكذا، بالرغم من أن أقرانه ومعاصريه كالسجستاني قد ترك مؤلفاتٍ عدّة تتسم بالإسماعيلية الفلسفية المعروفة بها المدرسة الإيرانية، أم أنه كان سنيًا فتحوّل، أم أن نسبة هذه الكتب لأبي حاتم الرّازي فيها نظر، وهذا ما لم يتكلّم فيه أحد من الباحثين، رغم التناقض الظاهر بين ما جاء في كتبه وما جاء من سيرته القليلة جدًّا، وعلى أي حالٍ فإن الموقف من أبي حاتم لاشكَّ أنه يختلف عن بقية الدعاة الإسماعيلية المذكورين.

١.٢. الفيلسوف أبو بكر الرَّازي

توجد في التّاريخ عدة شخصيَّات اشتُهِرت وعُرفت، واتِّهمت من قِبَل كثير من الطوائف بالإلحاد، وقد ذكر عبد الرحمن بدوي فريقًا منهم في كتابه تاريخ الإلحاد في الإسلام ومنهم أبو بكر الرّازي[١٣]، وأبو بكر الرَّازي يحتلّ مكانة كبيرة في تاريخ العلوم، فهو من آباء الطبِّ في التاريخ الإسلامي، وله كتب قد وصلت إلينا في الطبّ، ساهمت هذه الكتب في تشكيل الحضارة الأوربية بشكل أساسيّ، حتى عُرف واشتُهر اسمه عندهم كما اشتُهر ابن رشد، فالرّازي يسمّى باللاتينيةRhazes[١٤]، كما اشتهر عند العرب بجالينوس العرب[١٥]، لسعة علمه في الطبّ، والمعلومات عن حياته – باختلاف الأمر عند الدّاعي الإسماعيلي أبي حاتم الرّازي– متوفّرة، فقد احتفل به ابن أبي أصيبعة

١١ فيض الله الهمداني، *مقدمة كتاب الزينة*، ٢٠، ٣٤.

١٢ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١/ ١٦٤.

١٣ عبد الرحمن بدوي، *تاريخ الإلحاد في الإسلام*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠)، ١٦٣، وقد صنع قريبًا منه العلامة أحمد يشار أوجاق في التاريخ العثماني، وإن كان الشخصيات المذكورة في دراسة أوجاق ليست بتلك الحدّة التي ذكرها بدوي في كتابه، انظر:
Ahmet Yaşar Ocak, *Osmanlı Toplumunda Zındıklar ve Mülhidler* (Ankara: Timaş Yayınları, 2016)

١٤ A. S. Bazmee Ansari, "Abu Bakr Muhammad Ibn Yahya Al-Razi: Universal Scholar And Scientist," *Islamic Studies* 15/3 (1976): 155.

١٥ ابن أبي أصيبعة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تحقيق نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة)، ٤١٥.

٦٣٤/ ١٢٣٦ أيما احتفال، فقد وُلِد الرجل في أول شعبان سنة ٢٥١/ ٨٦٥، في مدينة الرّي، التي تقع في إيران حاليًا، واسمه الكامل أبو بكر محمد بن زكريا بن يحيى الرّازي، وعُرِف في العالم الإسلامي بأبي بكر الرّازي[١٦]، وتوفّي سنة ٣١٣/ ٩٢٥[١٧]، والجدير بالذكر هنا أن كلا من الرجلين –الذين نناقشهما في هذا البحث– كانا من الطبقة العليا الواصلة في المجتمع، عند الوزراء والأمراء، فالمناظرات التي كانت تقع بينهما كانت تقع في حضور مرداويج ٣٢٣/ ٩٣٥ أحد نواب الحكام المحليين في الرّي، كما أن الطبيب الرّازي ألّف بعض كتبه بناء على رغبة بعض الحكّام.[١٨]

أبو بكر الرازي من الشخصيات المختلف عليها –في أمر ديانته وميوله الفكرية– في التاريخ الإسلامي كما ذكرنا آنفًا؛ فمن معتقدين أنه أحد الفلاسفة العظام الذين ساعدوا في نهضة الفكر الإسلامي والإنساني بشكل عام، وفريق أخر على النقيض من ذلك، يعتبره منكرًا للنبوة ومستهزئا بالأديان ونحوه، وسواء أكان هذا أم ذاك؛ فإن الرجل له مكانة عظيمة في تاريخ الحضارة الإسلامية، لما له من مساهمات كبيرة في تاريخ الطب العربي والإنساني؛ أما من الناحية الكلامية؛ فإن الرازي أثار حفيظة كثير من متكلمي وفلاسفة عصره، فلم تقتصر الردود التي نهضت ضده من طرف أبي حاتم الرازي الإسماعيلي المذكور أعلاه فقط، بل تعدى ذلك إلى الفرق الأخرى كالمعتزلة وكان منهم أبو القاسم البلخي ٣١٩هـ–٩٣١م[١٩]، واشتهار إنكاره للنبوات وغيرها نجد له صدىً في كتب كثيرة، من بينها الفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون في دلالة الحائرين[٢٠]، كما وجد ردودًا أخرى حتى من الفلاسفة أنفسهم والذين كان منهم أبو نصر الفارابي ٣٣٩ هـ/ ٩٥٠ م[٢١]، والطبيب المصري الشهير علي بن رضوان ٤٦٠/ ١٠٦١.[٢٢]

١٦ تكنّى كثيٌر من الرازيين بأبي بكر، فكان كثيرًا من العلماء والأعلام يحمل اسم أبي بكر الرّازي.

١٧ Hüseyin Karaman, "Bir Biyografi Denemesi: Ebû Bekir Er-Râzî," *Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi* 6 (2004): 101-128.

١٨ ابن أبي أصيبعة، *عيون الأنباء*، ٤٢٦.

١٩ تحقيق حسين أتاي، (القاهرة: طبعة مكتبة الثقافة الإسلامية، دون تاريخ)، وانظر: عبد اللطيف محمد العبد في رسالته للدكتوراه، انظر: *أصول الفكر الفلسفي عند أبي بكر الرازي*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٧٧)، وفي مقدمته لكتاب أخلاق الطبيب، (القاهرة: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٩٧٧)، ٥، وانظر مقدمة جورج طرابيشي لكتاب أعلام النبوة، أبو حاتم الرازي، *أعلام النبوة، الرد على الملحد أبي بكر الرازي*، المؤسسة العربية للتحديث الفكري، (بيروت: دار الساقي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)، ٩.

٢٠ ابن أبي أصيبعة، *عيون الأنباء*، ٤٢٥.

٢١ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٦٠٨.

٢٢ ابن أبي أصيبعة، *عيون الأنباء*، ٥٦٧.

١.٣. كتابا العلم الإلهي ومخاريق الأنبياء

لقد ترك الطبيب الرّازي العديد من المؤلفات في مجالات عديدة منها في الطب، وقد أفادت منها كثيرًا الحضارة الأوربية كما سبق التلميح بذلك، وفي الفلسفة والأخلاق والموسيقى وغير ذلك، لكن الذي يعنينا هنا كتبه في علم الكلام والفلسفة، ومن خلال ما ورد إلينا من مصادر، يتبيّن لنا أن الذي أثار الضجة واستنفر فريقًا غير قليل من العلماء والحكماء –على اختلاف المذهب والمشرب– في الردود والانتقاد، هما كتابان أحدهما في العلم الإلهي والآخر معنون بمخاريق الأنبياء.

طبقا لابن أبي أصيبعة فإن الرجل له أكثر من مؤلف باسم العلم الإلهي، فذكر منها كتاب الْحَاصِل وغرضه فِيهِ مَا يحمل من الْعلم الإلهي من طَرِيق الأخذ بالحرص وطرِيق البرهان، و رسالة لطِيفة فِي الْعلم الإلهي، وقصيدة في العلم الإلهي[٢٣]، أما الكتاب الآخر فابن أبي أصيبعة يشكك بصحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي بكر الرّازي، فيقول: «وهذا الكتاب إن كان قد ألف والله أعلم فربما أن بعض الأشرار المعادين للرازي قد ألفه ونسبه إليه ليسيء من يرى ذلك الكتاب أو يسمع به الظن بالرازي وإلا فالرازي أجل من أن يحاول هذا الأمر وأن يصنف في هذا المعنى وحتى إن بعض من يذم الرازي بل يكفره كعلي بن رضوان المصري وغيره يسمون ذلك الكتاب كتاب الرازي في مخاريق الأنبياء»[٢٤]، وقد أثبت له جمعٌ هذا الكتاب، هذا بالإضافة من الردود على هذا الكتاب متضمّنةً اسمه ونسبة هذا الكتاب، والتي ذكرنا منها أعلاه، والحريّ بالذكر هنا أن فريقًا من الباحثين قد نفوا نسبة هذا الكتاب للرجل، كما نفوا نسبة الإلحاد له، ومن الباحثين المعاصرين عبد اللطيف العبد الذي صنع رسالته للدكتوراه على أبي بكر الرازي الفيلسوف وأثبت للرجل ديانته[٢٥]، كما دافع عنه جورج طرابيشي دفاعًا مستميتا[٢٦]، وكذلك تحدث في فلسفته وتناوله فكرة إلحاده تناولا جيدًا حسين قرامان وألف بحثًا بعنوان «أبو بكر الرازي فيلسوف في ظل إلحاده»[٢٧]، وعلى أي حالٍ فإننا معنيون بالردود التي جاءت في كتاب أبي حاتم الرازي وفلسفته في الدفاع عن مسألة النبوة، وكلام أبي حاتم الرازي يدل على أنه رأى الكتاب كما أنه ناظر الرجل فهو يقول في مقدمة الكتاب:

٢٣ ابن أصيبعة، *عيون الأنباء*، ٤٢٦، وانظر: بول كراوس، رسائل فلسفية للرازي، (القاهرة، جامعة الملك فؤاد الأول، كلية الآداب، ١٩٣٩)، ١٦٥.

٢٤ ابن أصيبعة، *عيون الأنباء*، ٤٢٦.

٢٥ عبد اللطيف محمد العبد: *أصول الفكر الفلسفي عند أبي بكر الرازي*، وفي مقدمته لكتاب أخلاق الطبيب، ٥،

٢٦ انظر: مقدمة جورج طرابيشي لكتاب أعلام النبوة، أبو حاتم الرازي، *أعلام النبوة*، *الرد على الملحد أبي بكر الرازي*.

٢٧ Hüseyin Karaman, "*Ebû Bekir er-Râzî'nin Mülhitliği Bir Gerçeklik mi*, Yoksa Tarihsel Bir Yanılgı mı," *EKEV Akademi Dergisi* (2002): 107-123; amf, *"İlhadın Gölgesinde Bir Filozof: Ebu Bekir er-Razi," İslam Felsefesi Tarihi*, ed. M. Cüneyt Kaya, (İstanbul: İsam Yayınları, 2013), 119-143.

«»فيما جرى بيني وبين الملحد أنه ناظرني في أمر النبوة وأورد كلاما **نحو ما رسمه في كتابه** الذي قد ذكرناه»[٢٨]، فهذا يعني أن الرجل استمدَّ آراءه من مصدرين الأول وهو أن قابله وجهًا لوجه، والثاني وهو كتابه، الذي ذكره الداعي الرازي من قبله وقرأه أو رآه على الأقل.

٢. السِّجال حول بحث النّبوة

٢.١. معنى النبوة

اختُلف حول معنى كلمة النبوة لغويا، وأصل اشتقاقها، فمِن قائل بأنها جاءت من أنبأ ينبيء ونبّأ ينبِّئ، أي أبلغ وبلَّغ وتركت الهمزة في الكلمة للتخفيف، وقول أخر يرى بأن أصل الكلمة من النَّبْوَة وهي المكان المرتفع[٢٩]، والظاهر أن أبا حاتم الرازي قد ارتضى كلا المعنيين، فهو يرى صحة أن الكلمة أصلها من النبوة أي المكان المرتفع، فكأن الله رفع النبي في الرتبة والمنزلة، فصار فوق الناس في الفضيلة، كما ارتفعت النبوة فوق ما يليها من الأرض[٣٠]، كما يرى صحة قول كلمة النبي من نبأ وأنبأ أي بلَّغ وأبلغ، فالنبي هو الذي أنبأ الناس ونبأهم أي أخبرهم عن الله عزوجل، وعرفهم ما أراد الله منهم من الطاعة له في إقامة حدوده، والارتداع عن المعاصي، والكف عن المحارم، فكلا المعنين قريبان من بعضهما البعض، ونبأ وأنبأ لغتان صحيحتان جاءا في القرآن، «من أنبأك هذا قال نبَّأني العليم الخبير.»[٣١]

٢.٢. أهمية بحث النبوة عند الإسماعيلية

إن مسألة النبوة تأتي في المقام الثاني بعد بحث الإلهيات بتفصيلاته في علم الكلام، هذا البحث الذي صار مشتركا ومعتركا في الوقت نفسه بين الفلاسفة والمتكلمين وغير المسلمين في آنٍ، فالمتكلمون المسلمون أخذوا على عاتقهم هذا البحث لأنه النقطة الفاصلة بين المسلم وغيره، وفلاسفة الإسلام وقد بحث منهم من بحث مسألة النبوة لأنها تنطوي على ألغاز يصعب على الإنسان العادي فهمها،

٢٨ الداعي أبي حاتم الرازي، *أعلام النبوة*، ٣.

٢٩ انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، مادة نبو، (بيروت: دار صادر، دون تاريخ)، ١٥/ ٣٠١.

٣٠ أبو حاتم الرازي، *كتاب الزينة*، معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية والثقافية، حققه وقدم له سعيد الغانمي، (بيروت–بغداد: منشورات الجمل، ٢٠١٥)، ٢/ ٥٨١.

٣١ الرازي، *الزينة*، ٢/ ٥٨٢.

هذه المفاهيم التي على رأسها مسألة الوحي، فطبيعة الوحي ذاته وكيفية عمله من قِبل الله للرسول أيا كان، هي مسألة غامضة، وذاك الذي دعا غير داعٍ من الإسماعيليين الإطلاق على الوحي بأنه سرٌّ مكين، وأن فهمه وكيفية عمله ليس متاحًا لكل أحد، وبهذا المعنى نطق الداعي الإسماعيلي ابن الوليد ٦١٢ / ١٢١٥ قائلا: «لكون أسراره تغمض على المبتدئ لأنه سر الله الغامض على وسائطه في عالمه لهداية خلقه، وإنقاذ بريته، الذي لا يقوى على حمله إلا من ارتضاه»[٣٢].

غير أنه من الجدير بالذكر القول بأن بحث النبوة تكمن أهميته عند الإسماعيلية خاصة وعند الشيعة عامة في أنه يعتبر البحث التمهيدي للمسألة الأهم في الاعتقاد الشيعي بشكل عام والاعتقاد الإسماعيلي بشكل خاص[٣٣]، ألا هي مسألة الإمامة، ولا أدل على ذلك مما فعله الكِرْماني ٤١٢ / ١٠٢١ حينما ألف رسالة في إثبات الإمامة[٣٤] ووجوب طاعة المسلمين والخلق جميعا لأئمتهم المنصوص عليهم، قدَّم ذلك بمقدِّمات منها إثبات النبوة وأعطى أدلة على ذلك، وقد فعل السِّجِسْتاني (٣٩٣ ه/ ١٠٠٣؟) هكذا أيضًا فذكر في كتابه الافتخار أبواب النبوة والوصاية والإمامة تباعًا، جعل كلا من هذه الأبواب محلا لافتخار الإسماعيلية على غيرهم.[٣٥]

إضافة إلى ما سبق فإنه يمكن القول بأن بحث النبوة ثار حوله كثير من النقاش والأخذ والرد، ذاك أن الإسماعيلية في العهد الفاطمي كان لهم اهتمامٌ خاص ببحث النبوة، لا سيما كبار الدعاة كأبي حاتم الرازي وأبي يعقوب السجستاني، ما يعطينا إشارات بأن الدعاة الإسماعيليين في هذا الوقت قد وقعوا في معارك مع من لا يؤمنون بالنبوة خاصة، فاستدعى ذلك منهم تآليف كي يردُّوا على هؤلاء الذين لا يؤمنون بالنبوة، وأول من يأتي ذكره في هذا الصدد هو أبو حاتم الرازي ٣٢٢/ ٩٣٤؛ فإنه قد ألَّف كتابا في الرد على الفيلسوف الطبيب محمد بن زكريا الرَّازي

٣٢ ابـن الوليـد، تـاج العقائـد ومعـدن الفوائـد، تحقيـق عـارف تامـر، (بـيروت: مؤسسـة عـز الديـن، الطبعـة الأولى، ١٤٠٣-١٩٨٢)، ص ٤٩.

٣٣ Pual E Walker, *Early Philosophical Shiism, The Ismaili Neo-Platonism Abu Ya'qûp al-Sijistânî*, 114

علي إمام عبيد، العلاقة بين النبوة والإمامة عند الشيعة الإمامية، *مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية*، يوليو ٢٠١١،

Muzaffer Tan, *Haşşaşiliğin Tarihsel Arka Planı İsmaili Davet Yapılanması* (Ankara: Maarif Mektepleri, 2017), 65. Ali Avcu, *Horasan-Maveraünnehir'de İsmaililik* (İstanbul: Marmara Akademi Yayınları, 2018), 251.

٣٤ انظر: الكرماني، المصابيح في إثبات الإمامة، تحقيق مصطفى غالب، (بيروت: دار المنتظر، بيروت، ١٤١٦-١٩٩٦)، ٥٧.

٣٥ انظر: السجستاني، كتاب الافتخار، حققه وقدم له إسماعيل قربان حسين بوناوالا، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)، ١٣٨، ١٥١، ١٦٧.

٣١١/ ٩٢٥[٣٦]، وما أشيع عنه من إنكاره للنبوة، وكلا الرجلين من محيط جغرافي وزمني واحد، إضافة لهما يأتي أبو يعقوب السجستاني ٣٩٣/ ١٠٠٣ [؟] وقد عاش أيضا في نفس الوقت والمكان بكتابه إثبات النبوة[٣٧]، وكذلك حميد الدين الكرماني ٤١١/ ١٠٢٠ [؟] بكتابه الأقوال الذهبية[٣٨]؛ إضافة إلى ما سبق ذكرهم آنفًا، وقد ألفه أيضا في الرد على محمد بن زكريا الرازي يتمم به ما فعله أبو حاتم ، وكل هذا ينبئ عن حراكٍ فكري واضح حول هذه المسألة لا سيما في هذه البقعة الجغرافية من العالم الإسلامي آنذاك.

٢.٣. أهمية كتاب أعلام النُّبوة

لقد ذكرنا في أن مسألة النبوات قد أخذت مساحة في الفكر الإسماعيلي المبكِّر، وأن أحد أسباب هذه الضجة التي حدثت على يد منكري النبوة على رأسهم الفيلسوف الشهير أبي بكر الرَّازي، هذه الضجة استدعت نفيرًا من الدّعاة الإسماعيليين[٣٩] كي يردُّوا عليها وكان أول هؤلاء الدَّاعي أبو حاتم الرازي، وقد فَهِمْنا من قراءة كتابه المهم أن ثمة جزءًا كبيرًا من مسائل الكتاب قد ناقش فيها الفيلسوف الرَّازي وجها لوجه[٤٠]، بجانب هذا فإنه قد أخذ كتاب الفيلسوف الرَّازي ونقل منه نقولا بشكلٍ فيه أمانة وردَّ عليها ردودًا منطقية وعلمية، وهذا يعطي الكتاب أهمية خاصة بالنسبة لنا، فهو يعتبر وثيقة هامة في القرن الرابع الهجري لحوارٍ بين ملحدٍ –كما سمَّاه الدَّاعي

٣٦ الأعلام، للزركلي، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ٦/ ١٣٠.

٣٧ السجستاني، كتاب إثبات النبؤات، تحقيق عارف تامر، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦)، ١.

٣٨ يقول في مقدمة الكتاب حاكيا ما جرى بين الرجلين: «واستمرارا للخطأ عليه فيما وسم به كتابه، وفيما جرى بينه وبين الشيخ أبي حاتم الرازي صاحب الدعوة بجزيرة الري في أيام مرد أويج وحضرته في النبوة والمناسك الشرعية»، حميد الدين الكرماني، الأقوال الذهبية، تحقيق وتصحيح ومقدمة، صلاح الصاوي، مقدمة فارسي غلام رضا أعواني، طهران، شوال، ١٣٩٧ه، ص ٢، ٣، لكن الكرماني أخذ الناحية الطبية في مناقشته للفيلسوف الرَّازي ليرد عليه في كتابه الطب الروحاني، انظر: ٢.

٣٩ الدعوى التي أثيرت حول الفيلسوف الرازي، لم يقتصر النهوض لردّها على الفريق الإسماعيلي، بل عم ذلك كثيرًا من أوساط الفكر الإسلامي باختلافه وتنوعه، فقد نُقل لنا أنه ألّف عدة مؤلفات من بينها «العلم الإلهي» بجانب ما يقال أنه ألّفه في مخاريق الأنبياء، أما الردود على هذا فقد كان من الأوساط الإسماعيلية وقد ذكرنا أسماءً منهم في الأعلى، ومن المعتزلة

٤٠ انظر: الداعي الرازي، أعلام النبوة، يقول في الباب الأول: «فيما جرى بيني وبين الملحد أنه ناظرني في أمر النبوة وأورد كلاما نحو ما رسمه في كتابه الذي قد ذكرناه»، ص٣، وكانت هذه المناظرات تتم بحضور علية القوم من الرؤساء والقضاة وغيرهم من هذه الطبقة، ومما يدل على ذلك قوله: «وجرت هذه المناظرة بيني وبينه في دار بعض الرؤساء، وكان ذلك الرئيس قاعدا مع قاضي البلد يتناظران في أمر بينهما»، ص ٢٩، وانظر أمثلة من حكاويه مع الفيلسوف الرازي، ص١٠، ١٥، ٣١٥، وغيرها، وفرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ١٤٩.

الرَّازي- وداعٍ إسماعيلي، وهذا الحوار لأنه كان مجادلة بين طرفين مرة وجها لوجه ومرة مساجلة في الكتاب، استلزم مباشرة ووضوحًا لم نجده مثلا عند الدَّاعي السجستاني الذي ينتمي لنفس مدرسة الإسماعيلية، لأجل هذا فإننا نرى من اللازم أن نحتفي بهذا الكتاب ونضعه مكانه اللائق به.

٢.٤. الدراسات السابقة عن النبوة عند أبي حاتم

احتلَّ أبو حاتم الرّازي مكانة خاصَّة بين الباحثين على اختلاف ألوانهم ونوع انتمائهم؛ فأبو حاتم لديه عدة جوانب جذبت هؤلاء الباحثين، فمَن اهتمَّ منهم بالفكر الإسماعيلي بصفة عامة، فقد عرَّج على الرجل باعتباره أحد أركان الفكر الإسماعيلي في عصره، ومن أشهر الدعاة الإسماعيلية، ومَن اهتمَّ بالناحية اللغوية فكتاب الزّينة إحدى الكتب الهامَّة في تاريخ المعجم العربي، ومن اشتغل على النبوة عند أبي حاتم فقط؛ فقد صنع ذو الكفل أوزل رسالته للماجستير على أبي حاتم وأدلته في النبوة[٤١]، وترجم له يوسف شوقي ياوز في دائرة المعارف الإسلامية وتعرض بشكل مختصر لمسألة النبوة لديه[٤٢]، وغير ذلك من الدراسات.

٢.٥. السجال بين الدّاعي الإسماعيلي والفيلسوف

ذكرنا آنفًا ما اشتُهر عن الفيلسوف الطبيب أبي بكر الرّازي من إنكاره للنبوات وتأليفه في ذلك كتابًا، وأن نهوض مثل الشخصية في هذا المحيط الزماني والمكاني استدعى نفرًا من الطرف الإسلامي كي يتسلَّم راية الرد على الفيلسوف، هذه الراية كان أظهر من تولاها هم الإسماعيليون وقد ذكرنا منهم طرفًا، وإن أهم ردٍّ وصل إلينا هو مناقشة أبي حاتم الرَّازي في كتابه أعلام النبوة، ذلك لما ذكرناه من أسباب من أهمِّها هو المشافهة التي اتسمت به بعض مناظراته ونقوله الأمينة من كتابه الذي عرض في آراءه في النبوة، إضافة إلى هذا فإن الموضوعات المطروحة في الكتاب هي موضوعات إلى الآن حية وتُناقَش في واقعنا المعاصر، مما يرفع من مكانته لدينا ويعطينا الحق في الاحتفاء به وإعطائه حقَّه، وسوف يكون عرضنا هنا لآراء الداعي الرازي عن طريق عرض ادعاء الفيلسوف الرازي وجواب أبي حاتم عليه بعدها.

٤١ Zülkif Özer, "Ebû Hâtim er-Râzî'ye Göre Hz. Muhammed'in Peygamberlik Delilleri," (Yüksek Lisans Tezi, Sakarya Üniversitesi, 2015).

٤٢ Yusuf Şevki Yavuz, "Ebû Hâtim er-Râzî, Ahmed b. Hamdân," *TDV*, Cilt 10, (Ankara: TDV Yayınları, 2003), 148.

٢.٥.١. علاقة الأديان بالتقليد الأعمى والحروب

إن ادِّعاء الرازي الفيلسوف هنا هو ادّعاء متداول إلى يومنا هذا من قِبَل منكري الأديان؛ حيث يرى فريق منهم أن الأديان التي جاءت عن طريق الرسل استوجبت الحروب والصراعات بين البشر، وهذا عينه ما يقوله الرازي الفيلسوف، فإنه يرى أن أتباع الأديان هم مقلّدون اتَّبعوا بشرًا بعينهم، واستلزم اتباعهم هذا أن يكفِّروا الفريق الآخر بل يقعوا معهم في صراعات وحروب، إضافة إلى هذا فإن أهل الأديان أنفسهم مختلفون في أشياء كثيرة كمسألة خلق القرآن وغيرها من المسائل المختلف عليها، وكي يسدُّوا باب الاجتهاد تمامًا فإنهم اخترعوا أشياء من قبيل المراء في الدين كفر، وتفكّروا في آيات الله ولا تتفكروا في ذاته.[٤٣]

وملخص اعتراض الفيلسوف يرتكز على نقاط؛ الأولى هي نقطة التقليد الأعمى التي لدى متبعي الأديان من كل ملة، اقترن هذا التقليد الألف للعادات والتقاليد والأخبار الواردة في هذا الدين الذي يضيِّع سمة الاعتراض تماما، الثانية أن هذا التقليد أورث تكفير الآخر واعتقاد بطلان ما عليه، الثالثة ومن ثم قد وقع التناحر والحروب بين الأمم.

إن الداعي الرازي وهو يخاطب الفيلسوف الرازي كان يركِّز على شخصية الفيلسوف نفسه، وما يغترُّ به من علوم، ويأتي على رأس هذا الفلسفة التي تزعمها الفيلسوف الرازي، وادّعى بأن من نظر فيها شيئا قليلا تخلَّصت نفسُه من الكادورات، فإن الداعي الرازي يرى أن في مثل هذا رخصة في الاكتفاء بهذا النظر القليل والركون إلى التقليد الذي تظاهر بأنه يهرب منه.

إن أهل الحق والعدل –بتعبير الداعي الرازي– لا يجيزون التقليد في أصول الدين مثل معرفة التوحيد وأمر النبوة وإثبات الإمامة، فإن هذا لا يجوز فيه التقليد بحال، وما عدا ذلك فإنه يجوز للناس أن يقلِّدوا الإمام الحق العادل فيه، وهذا هو عين المنطق؛ لأنه ليس في مقدرة كل أحد أن يبحث في العلوم وأن ينظر، إضافة إلى أن العلوم واسعة، والمشاهَد أن كل إنسان يبلغ مبلغا من العلم يكتفي به ويكِل بقية ذلك إلى من هو فوقه، وفي تكليف البشر النظر في كل العلوم تكليف ما لا يُطاق وهو ضرب من المحال.[٤٤]

٤٣ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٣١، ٣٢.

٤٤ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٣٤.

إن الشرائع لم تحرِّم النظر على الإطلاق، بل العكس من ذلك فإنها شجَّعت النظر وأمرت به، ونطقت بذلك آيات القرآن، كما في قوله تعالى: " الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ"[٤٥]، كما أمر النبي أن يدعو اليهود إلى النظر في قوله تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا»[٤٦]، ودعاهم إلى النظر في التوراة وقراءتها حيث قال: « قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ»[٤٧]، فكل هذه الآيات ونظائرها من القرآن الكريم تدعو إلى النظر وإلى الاستماع من المخالفين، يقول الداعي الرازي:

«فهذه الآيات تدل على أن الله جل وتعالى، أمر بالنظر وأمر بالاستماع من المختلفين، والنظر فيه واتباع ما هو أحسن وأولى وأحق وأوجب، وعلى هذا أهل المعرفة وذوو الألباب من أصحاب الشرائع."[٤٨]

هكذا يوضح الداعي الرازي أن هذا هو الفعل المحتَجّ به والمعوَّل عليه، لكن الفيلسوف الرازي هنا قد أخذ فعل عامة الناس المقلدين الذين لا رأي لهم ولا نظر، وهؤلاء فعلهم كما يرى الداعي لا حجة فيه على الإطلاق.

أما الاحتجاج بخبر «الجدال في الدين والمراء فيه كفر» فهذا خبر صحيح، وليس فيه معنى إغلاق باب النظر وطلب الحق على الإطلاق، بل هناك نوعان من الجدال يدخل فيه الإنسان، جدالٌ لطلب الحق جدالٌ بإنصاف فهذا ليس ما يعنيه الحديث على الإطلاق، وقد أمر به القرآن؛ حيث قال الله تعالى: « وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»[٤٩]، وقال تعالى: «ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»[٥٠]، والنوع الثاني هو الجدال على سبيل المغالبة والعناد انتصارًا للنفس وكِبرها، وهو المقصود في الخبر السابق، وإلا فإن في الآيات سابقة الذكر أمرٌ بالجدال بالحسنى مع أهل الكتاب.[٥١]

٤٥ سورة الزمر، الآية ١٨.
٤٦ سورة آل عمران، الآية ٦٤.
٤٧ سورة آل عمران، الآية ٩٣.
٤٨ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٣٦.
٤٩ سورة العنكبوت، الآية ٤٦.
٥٠ سورة النحل، الآية ١٢٥.
٥١ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٣٧.

وأما خبر «لا تتفكروا في الله وتفكروا في خلقه» فهو خبر صحيح أيضًا، وليس فيه ما ينهي عن النظر والاجتهاد، وإنما ينهي عن النظر في كيفية الخالق، وإقرار بأن المخلوق مهما بلغ علمه فلن يستطيع أن يبلغ الغاية في كُنْهِ الخالق، فلا تحيطه الحواسُّ والصفات والأوهام تَقصُر عنه، وأن نَسْتعيضَ عن ذلك بالتفكر في مخلوقاته وأن في ذلك دليلا حقيقيا على وحدانيته وألوهيته وإبداعه، كما قال الله تعالى: « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[٥٢]، وقد نطقت بهذا المعنى آيات كثيرة من القرآن الكريم، ذلك لأن مؤدَّى النظر والتفكير في الإله الخالق هو الهلاك والحيرة، ومؤدَّى التفكير في آلاء الله وآياته هو الطريق إليه ومعرفة وحدانيته[٥٣]، وهكذا في بقية النواهي التي أتت في النهي عن النظر؛ فإن مثل هذا النهي لم ينه عن النظر الذي هو طلب الحق وطلب ما ينفع الإنسان، وإنما النظر الذي مؤدَّاه الحيرة، وقد عرض الرازي مثالا أخيرا على هذا وهو حديث «القدر سر الله فلا تخوضوا فيه»، وهذا سنعرض له لاحقا.

٢.٥.٢. – الاحتجاج بحال المسلمين لإنكار النبوة «ادّعاء الفيلسوف الرازي»:

إن من العلل المتداولة في يومنا هذا لإنكار الأديان التي أتت بها الأنبياء، الاحتجاج بحال المسلمين وما وصلوا إليه، سواء من ضعفٍ حضاري أو أخلاقي أو غيرها من المستويات، فيقول منكرو النبوة مثلا: كيف يكون هذا الدين حقا وما جاء به نبي، وحال المسلمين هكذا؟!

إن الفيلسوف الرَّازي قد ذكر علة مشابهة لهذه، حيث يقول:

''إن أهل الشرائع إذا طولبوا بالدليل على دعاويهم شتموا وغضبوا وهدروا دم من يطالبهم؛ فمن أجل ذلك، اندفن الحق أشد اندفان وانكتم أشد انكتام.''[٥٤]

ولا شك أن ادّعاء الفيلسوف الرازي هو واقع حاضر إلى يومنا هذا، وجواب الداعي الرازي هو أن ذلك أمرٌ طَبيعي عادي موجود في كل أمة، فكل أمة لا تخلو من أخلاط الناس وجُهَّالها، وليسوا

٥٢ سورة آل عمران، ١٩٠، ١٩١.
٥٣ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٤٠.
٥٤ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٥٦.

كاملين في العقل والفهم والمعرفة والحلم، ولا يجوز عقلا أن يُطلب منهم ذلك؛ إذ كل إنسان مجبول على طَبع وخُلُق مختلف عن الآخر، ففيهم الكامل والناقص، والجاهل والعالم والسفيه والحليم، وهكذا، بل إن أصحاب العلم والعقل والفهم والبصيرة هم الأقلون من كل أمة، وقد نطق بذلك القرآن والسنة، فأتبع الأنبياء كانوا قلة على مر التاريخ، وقد حاول مشركو قوم نوحٍ أن يستغلوا هذا فقالوا لنوح عليه السلام: '' قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ''، فقد كانوا –كما يرى الداعي الرازي– قليلي العلم وضعيفي العقل، فرد عليهم نوح قائلا: '' قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ''، فاشتملت الشرائع على كل أنواع الناس وطبقاتهم،

''وليس فعل السفهاء الذين يسيئون آدابهم، بحجة للملحد على العلماء ذوي الألباب، فإن أهل العلم والمعرفة لا يدفعون النظر، ولا يكيعون[٥٥] عن الحجج والبراهين؛ ولكن الملحد أراد أن يستظهر بهذه الدعاوى، ويحتج بما لا حجة له في إبطال النبوة.''[٥٦]

٢.٥.٣. الادعاء بأن كتب الفلسفة والفلاسفة فيهم غناء عن النبوة وما جاء به الأنبياء:

إن الفيلسوف الرَّازي فيما يبدو يفضِّل الفلسفة على الأديان، فالأديان وما جاءت به الأنبياء يؤدِّي إلى التناحر والاختلاف والصراع بين البشر، أما الفلسفة فلو نظر فيها الناس لخلَّصتهم من كدورة نفوسهم، وساعدتهم في الارتقاء في الفضائل والدرجات العلى، بينما يرى الداعي الرازي أن في ادعاء الفيلسوف هذا ظلما كبيرًا، فحاصل الفلسفة وأولها وآخرها هي أنها مقتصرة على فئة معروفة من أهل اليونان، ومن توفر لهم الاطلاع على كتبهم، وهؤلاء إما أن يكونوا من أصحاب اللسان اليوناني أو العربي، فماذا تفعل الأمم الأخرى الذين لديهم ألسن ولغات مختلفة عن هذا كاللغة الفارسية، إضافة إلى أن هناك طبقات لا تستطيع بحال من الأحوال أن ترتاض بهذه الفلسفة التي يدعيها الفيلسوف الرازي، كالأولاد الصبية والنساء والمستعبدين من الرجال وغيرهم، فإننا لا نسمع مثلا عن فيلسوفاتٍ، ولا أطفالٍ صغيرين ولا مستضعفين قد نبغوا في الفلسفة واشتهروا بهذا.[٥٧]

٥٥ كاعَ يَكِيعُ ويَكاعُ؛ كَيْعاً وكَيْعُوعةً، فهو كائِعٌ وكاعٍ، على القلب: جَبُنَ، ابن منظور، لسان العرب، مادة كيع.

٥٦ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٥٧.

٥٧ الداعي الرازي، أعلام النبوة، ص ٦٣.

٢.٥.٤. اختلاف الأنبياء فيما بينهم واختلاف الأديان نفسها يؤدي إلى بطلانها جميعًا:

إن الفيلسوف الرازي هنا يقول بأن الأنبياء خالف بعضهم بعضا وناقض كل منهم الآخر، فعيسى عليه السلام قال بأنه ابن الله، أما محمد فقد كذّب هذا ولم يؤمن به وقال بأنه بشر عادي ورسول مرسل من الله فقط، وهكذا وقع لبقية الأنبياء، وإذا قِسنا هذا على الأديان الأخرى مثل ما جاء به ماني وزرادشت فسيتسع البون جدا، وفي كل هذا دليل على بطلان النبوة.[٥٨]

يردُّ الداعي الرازي على هذا بأنه لا علاقة بذكر ما جاء به ماني ورزادشت بالأديان الأخرى من المسيحية واليهودية والإسلام، لأن الأديان الأولى هي من البدع التي تشبه الفلسفة، ثم بعد ذلك نأتي إلى الأنبياء، فالأنبياء لا يختلفون على الإطلاق، بل أتوا كلهم بمعنى واحد، لكن ألفاظهم اختلفت، إضافة إلى ذلك فإن بعض ألفاظهم جاءت مستغلقة، وهذا ليس على الأنبياء حصرًا، بل هذا موجود حتى عند الفلاسفة، والأصل في ذلك أن يرد ما استغلق إلى الواضح من كلامه فحينئذ سيُفْهَم هذا المستغلق.[٥٩]

ثم إنه يجب أن يُنظر في أصحاب هذه الأديان وكيف كان حالهم، هل كان الواحد منهم عاقلا معروفا بالصدق والأخلاق الكريمة في قومه، أم كان عكس ذلك كذوبا محتالا اختلق ما أذاعه بين الناس، أما أصحاب الشرائع الخمس وعلى رأسهم محمد فقد اشتهر كل واحد منهم بالأخلاق الكريمة، وخاصة بخُلُق الصدق، فلهذا لا يقع بينهم تناقضٌ ألبتة، أما ما جاء في الكتب فيُنظر أيضًا في حال من رووا هذه الكتب ونقلوها إلينا، فإن كان حالهم الكذب وقلة العقل بين أهل زمانهم، فتُرَدُّ هذه الكتب ويُعرف ويُقرُّ إذن بأن هناك تناقضًا واختلافًا فيها، أما إذا كان عكس ذلك فليس ثمة تناقض أبدًا.[٦٠]

وشرائع الأنبياء على حقيقتها لا اختلاف فيها وإن اختلفت في الألفاظ، وقد جاء بهذا القرآن الكريم، حينما قال الله تعالى: ''شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ''[٦١] فهذه الآية تدل على أن أصحاب الشرائع قد جاءوا بمعنىً مشترك بينهم، لكنا إذا ضممنا إلى هذه الآية '' لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا''، قد يظهر تناقض بين الآيتين، فالاختلاف فقط في الألفاظ لكنه في حقيقة

٥٨ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٦٩، ٧٠.

٥٩ الداعي، الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٧٢، وانظر: السجستاني، *كتاب المقاليد الملكوتية*، حققه وقدم له إسماعيل قربان حسين بوناوالا، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١١)، ٢٣١، *وإثبات النبوات*، ١٤٦.

٦٠ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ٧٣.

٦١ سورة الشوري، الآية ١٣.

الأمر لا اختلاف في المعنى بين الآيتين، إذ كل الأنبياء من أولهم إلى آخرهم محمد عليه السلام قد جاء كل واحد منهم بمعنى واحد وهو الدعوة إلى وحدانية الخالق وإفراده بالعبودية، أما الشرائع فقد جاءت كل شريعة لها أحكامها التي تتناسب مع الناس الذين أرسل إليهم النبي، ومن ثَمَّ فقد جاز في الشرائع أن ينسخ بعضها بعضا.[٦٢]

إننا إذا تركنا الأنبياء والنبوءات ونظرنا إلى الفلسفة التي يتزعمها الفيلسوف الرازي ويتفاخر بالفلاسفة، فإن الفلاسفة أنفسهم –كما يرى الداعي الرازي– هم أكثر الناس اختلافًا فيما بينهم سواء أكان ذلك في اللفظ أو في المعنى الحقيقي، وقد قدَّمنا عن الأنبياء والرسل أنهم لم يختلفوا في الهدف الأساس الذين أرسلوا من أجله وهو وحدانية الله والدعوة إلى ألوهيته، وهذا أشرف المعاني على الإطلاق، أما الفلاسفة فقد اختلفوا حتى في هذه المعاني، بل إن كلامهم في المبادئ الأولى– كالله وحقيقة الكون ونحوه من قضايا أساسية– مختلف أشد الاختلاف ينقض بعضه بعضًا، وقد نقل الدَّاعي الرَّازي –وأفاض في ذلك– أقوالا كثيرة للأئمة الفلسفة اليونانية كسقراط وأفلاطون وثاليس وإبيقورس وانكساغورس وبيروس وغيرهم كي يدلّل على ذلك، فجاءت أقوالهم متناقضة مختلفة،[٦٣] عكس أقوال الأنبياء التي إن كان يوجد فيه اختلاف فهو اختلاف من قبيل الرسم وليس من المعنى على الإطلاق.

يقول الداعي الرازي بعدما أفاض النقل عن فلاسفة اليونان واختلافاتهم في المبادئ الأولى:

"فتأمَّل رحمك الله ما قد ذكرته من أصول هؤلاء الضُّلال وشدة اختلافهم وضلالاهم، وكيف خالف بعضهم بعضا في القول في الباري جل وتعالى، وفي مبادئ الأشياء وفي انتهائها، وكيف ضلوا حتى قال بعضهم: إن الله هو العقل وهو عقل هذا العالم، والعنصر والصورة قديمان معه، تعالى الله علوا كبيرا."[٦٤]

ثم يعقد الداعي الرازي مقارنة طريفة بين الفلاسفة وبين علماء الإسلام الذين نقلوا السنة والقرآن إلينا، فإن علماء الإسلام قد تعبوا وحفظوا ما ورثوه عن النبي وراعوا الدقة في ذلك، وكان ديدنهم حدثنا فلان حدثنا فلان حدثنا النبي عليه السلام عن جبريل، أنه قال: إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي، إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا"، بينما الفلاسفة فيقول

٦٢ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ١١٠، وانظر: السجستاني، *المقاليد*، ٢٣٣، ابن الوليد، *تاج العقائد*، ص ١٢٣.

٦٣ انظر: الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ١٣٣–١٤٨.

٦٤ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ١٤٩

أحدهم ''حدثني طبعي عن نفسي عن عقلي، أنه عاين ما كان قبل حدث العالم، فرأى النفس والهيولى والمكان والزمان قديمة مع الباري جل الله وعز وأن النفس اشتهت أن تتجبَّل في هذا العالم، فأعانها الباري حتى خلقت العالم وأنه لولا ذلك لما كان هذا العالم، وأنه لا بعث ولا ثواب ولا عقاب.''[٦٥]

لقد احتج إخوان الصفا بنفس الآيات سالفة الذكر؛ قوله تعالى:﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ''، وقوله تعال: '' لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا''، ''فدين الأنبياء واحد، ومسلكهم جميعا مسلك واحد، ومقصدهم مقصد واحد وغرض واحد، وإن اختلفت شرائعهم، صلوات الله عليهم''، وبنفس المنطق الذي سبق على لسان كل من الداعي الرازي والسجستاني فإنهم قد عابوا على الفلاسفة بأنهم مختلفون في كل شيء، فالفلاسفة ليست شريعتهم واحدة، ولا دينهم واحد، ويعجبون من إنسان عاقل قد رضي من نفسه أن يترك كتب الأنبياء والتعمق في أسرارها، لينظر في كتب الفلاسفة مع اختلافاتهم وتخبطاتهم.[٦٦]

٢.٥.٥. كمال أوصاف الأنبياء دليل على صحة ما جاءوا به:

هنا يستدل الداعي الرازي على أوصاف من بعثوا من قبل الله تعالى، متّخذا من ذلك دليلا على صحة بعثتهم ونبوتهم وإرسالهم إلى الناس، وأخذ الداعي الرازي في سرد صفات الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ووصف ما جاء في خلقه وأمانته وغيره، وأن هذا يستحيل معه أن يكون قد كذب فيما بعث به، فهو قد أوتى من تمام العقل وتمام الخلق ما لم يؤته أحد على الإطلاق، لذا توجَّب ضرورة أن يكون صادقًا فيما أرسل به.[٦٧]

لكن الدّاعي الرازي يذكر اعتراضًا مهما على هذا؛ وهو أن ثمة رجال كثيرون في التاريخ قد وصفوا بكامل الأوصاف من عقل وفهم وخلق عظيم وغيرها، مثل الإسكندر الأكبر، يجاب على هذا بأن مثل هؤلاء الملوك كانوا أتم الناس عقلا وفهما نعم، لكن آثارهم ورسومهم قد انمحت بعد موتهم، عكس الرسل أصحاب الشرائع فأثارهم ورسومهم باقية إلى يومنا هذا.[٦٨]

٦٥ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ١٥٥.
٦٦ رسائل إخوان الصفا، ١٨٠، وانظر: ١١٧، ١٢٢.
٦٧ انظر: الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٧٦-٩٢.
٦٨ الداعي الرازي، *أعلام النبوة*، ص ٨٩.

خاتمة البحث

تقع مدينة الرّي في إيران الحاليّة، وهذه المدينة كانت تحتلّ مكانة هامّة في التاريخ الإسلامي، إحدى حواضر الثقافة الإسلامية باختلاف اتجاهاتها وآرائها، فالمعروفون باسم الرّازي هم كثُر في التاريخ والتراث الإسلامي، محدّثون وفقهاء ومفسّرون وأصحاب كلام وفلاسفة، واستمرّ هذا الأمر حتى قرون متأخّرة نسبيًا في التاريخ الحضاري الإسلامي.

لقد ألقى البحثُ الضوء على ذلك السِّجال الذي حدث بين الدّاعي الإسماعيلي أبي حاتم الرّازي والفيلسوف أبي بكر الرّازي، وعرض البحث لترجمة الرّجلين، فالأول إسماعيلي من دعاة الجبل، ترك لنا مؤلّفات هامّة منها أعلام النبوة الذي درسه البحث، والثاني هو جالينوس العرب كما كان يسمّى، وقد أشيع عنه أنه تكلّم في الإلهيات والنبوّات وخلط، وأشهر ما يذكرونه في هذا الباب كتابي العلم الإلهي وكتاب مخاريق الأنبياء، وقد حاول ابن أصيبعة نفي نسبة الأخير عن الطبيب الرّازي، ولسنا بصدد إثبات تهمة الإلحاد للفيلسوف الطبيب إطلاقًا، بل كنا بصدد ما أورده الداعي الرازي من شبهات على بحث النبوة، وفلسفة الدّاعي الرّازي في الأجوبة تحديدًا، فقد كان البحث همُّه هذا، وكتاب أعلام النبوة أشار صاحبه في مقدمته أن السجال بينه وبين الفيلسوف الطبيب حدث وجهًا لوجه، كما أنه رأى كتابه المذكور في النبوات، وذكره من قبلُ.

فالمصدر الذي يمدّنا بهذا السجال هو كتاب أعلام النبوة، والكتاب بعد فحصه يظهر لنا أن أبا حاتم لم يبيِّن لنا شيئًا من إسماعيليّته في الكتاب، وهذا الأمر أحد الغوامض، وإذا أضفنا الكتاب الآخر المعروف باسم الزّينة فإن الرجل سيظهر لنا سنية شديدة في كلا الكتابين، وقد فُسِّر هذا بالتزامه التقيّة وإخفاء مالديه خوفًا من البطش والاضطهاد آنذاك.

مادة الكتاب تصلح بامتيازٍ أن تكون مادة حاضرة في يومنا هذا، فادّعاءات المدّعي المنكر للنبوة، هي قريبة إلى حدٍّ كبير إلى ادّعاءات القائلين اليوم، من دعوى تسبب النبوة والأنبياء في نشوب الحروب والصراعات، والقول بأن المؤمنين بالنبوّة ما هم إلا أتباع أصحاب تقليد أعمى للأنبياء والرسل، أما ردود الدّاعي الرازي فقد تركّزت على العقل والقرآن والحديث، فالقرآن والحديث دعا إلى النظر والبحث وبهذا فإن أتباع الأنبياء ليسوا من أصحاب التقليد الأعمى، وأنت ترى فيهم علماء وأصحاب فكر ونظر، والفلسفة ليس فيها غناء، ونحن نرى أن ما في الفلسفة لا يفهمها إلا خواصُّ خواصِّ الناس، والأنبياء ليس بينهم اختلاف لأن الأنبياء جاء عن طريق واحدٍ ودينهم واحد أما الاختلاف فقد يكون في الأحكام والشرائع التي تكون وفقًا للزمان والمكان.

المراجع العربية

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي. الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط. تحقيق: دي يونج، ليدن: بريل، ١٨٦٥.

ابن الوليد، الدّاعي اليمني. تاج العقائد ومعدن الفوائد. تحقيق: عارف تامر. بيروت: مؤسسة عز الدين، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد. لسان الميزان. تحقيق: دائرة المعارف النظامية- الهند. بيروت: مؤسسة الأعظمي، ١٩٧١.

ابن ميمون، موسى. دلالة الحائرين. تحقيق: حسين أتاي. القاهرة: طبعة مكتبة الثقافة الإسلامية، دون تاريخ.

الإسفراييني، شاهفور بن طاهر. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. تحقيق: كمال يوسف الحوت. .بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣.

بدوي، عبد الرحمن. تاريخ الإلحاد في الإسلام. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد. الفرق بين الفرق. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧.

بن الأثير، عز الدِّين علي بن محمد بن عبد الكريم. اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: دار صادر.

دفتري، فرهاد. معجم التاريخ الإسماعيلي. ترجمة: سيف الدين القصير. بيروت: دار الساقي بالتعاون مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ٢٠١٦.

الرازي، أبو بكر يحيى بن زكريا. كتاب أخلاق الطبيب. تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد. القاهرة: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٩٧٧.

الرازي، أبو حاتم. كتاب الزينة، معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية والثقافية. حققه وقدم له: سعيد الغانمي. بيروت-بغداد: منشورات الجمل، ٢٠١٥.

الرازي، أحمد بن حمدان. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني. اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤١٥/ ١٩٩٥.

الزركلي، خير الدّين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

السجستاني، الدّاعي أبو يعقوب. كتاب إثبات النبؤات. تحقيق: عارف تامر. بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦.

السجستاني، الدّاعي أبو يعقوب. كتاب الافتخار. حققه وقدم له: إسماعيل قربان حسين بوناوالا. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠.

السجستاني، الدّاعي أبو يعقوب. كتاب المقاليد الملكوتية، حققه وقدم له: إسماعيل قربان حسين بوناوالا. بيروت: دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١١.

السَّمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور. الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي. الهند: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد)، ١٩٦٢.

طرابيشي، جورج. مقدمة كتاب أعلام النبوة، أبو حاتم الرازي. الرد على الملحد أبي بكر الرازي، بيروت: دار الساقي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

العبد، عبد اللطيف محمد. أصول الفكر الفلسفي عند أبي بكر الرازي. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية، ١٩٧٧.

عبيد، علي إمام. العلاقة بين النبوة والإمامة عند الشيعة الإمامية. المنوفية: مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية، يوليو ٢٠١١.

كراوس، بول. رسائل فلسفية للرازي، القاهرة: جامعة الملك فؤاد الأول، كلية الآداب، ١٩٣٩.

الكرماني، حميد الدين. الأقوال الذهبية تحقيق وتصحيح ومقدمة، صلاح الصاوي، مقدمة فارسي غلام رضا أعواني، طهران، شوال، ١٣٩٧ه.

الكرماني، حميد الدِّين. المصابيح في إثبات الإمامة، تحقيق: مصطفى غالب، بيروت: دار المنتظر، بيروت، ١٩٩٦.

Kaynakça

Ocak, Ahmet Yaşar. *Osmanlı Toplumunda Zındıklar ve Mülhidler*. Ankara: Timaş Yayınları, 2016.

Ansari, A. S. Bazmee. "Abu Bakr Muhammad Ibn Yahya Al-Razi: Universal Scholar And Scientist." *Islamic Studies* 15/3 (1976): 155-166.

Ansari, Hasan. "Sunnism in Rayy during the Seljūq Period: Sources and Observations." *Der Islam Journal of the History and Culture of the Middle East* 93/2 (2016): 460-471.

Avcu, Ali. *Horasan-Maveraünnehir'de İsmaililik*. İstanbul: Marmara Akademi Yayınları, 2018.

Dafary, Farhad. *Historical Dictionary of the Ismalis*. UK: the Scarecrow Press, Inc, Lanham,. 2012.

İbn Hacer, el-Askalani. *Lisânü'l-Mîzân*. Thk. Abdulfettâh Ebû Gudde. Beyrût: Dâru'l-Beşâir, 2002.

İbn Velîd, ed-Dâî. *Tacu'l-Akâîd*. Thk. Ârif Tâmir. Beyrut: el-Müessesetü'izz eddin, 1982.

İhvânu's-safâ. *Resâilu ihvânu's-safâ*. Kum: Merkezü'en-neşr el-İslâmî, 1985.

Karaman, Hüseyin. "Bir Biyografi Denemesi: Ebû Bekir Er-Râzî." *Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi* 6/3 (2004/2): 101–128.

Karaman, Hüseyin. "İlhadın Gölgesinde Bir Filozof: Ebu Bekir er-Razi." *İslam Felsefesi Tarihi*. Ed. Kaya, M. Cüneyt. İstanbul: İsam Yayınları, 2013.

Kirmânî, Hamîdüddin. *Aḳvâlü'ẕ-ẕehebiyye*. Thk. Salâh es-Sâvî. Tahran: yy, 1977.

Kirmânî, Hamîdüddin. *Rahatü'l-Akl*. Thk. Muhammed Kâmil Hüseyin. Kahire: Dârü'l-Fikr el-Arabî, t.y.

er-Râzî, Ebû Bekir. *Ahlâḳu't-tabîb*. Kahire: Dârü et-türas, 1977.

er-Râzî, Ebû Hâtim. *A'lâmü'n-nübüvve*. nşr. Salâh es-Sâvî – Gulâm Rızâ A'vânî. Tahran: yy, 1977.

er-Râzî, Ebû Hâtim. *Kitâbü'z-Zîne*. Thk. Saîd el-Gânimî. Beyrut: Menşürâtü'l-Cemel, 2015.

es-Sicistânî, Ebû Ya'Kûb. *Kitâbü'l-İftihâr*. Thk. Ismâîl Kurbân Ponawala. Beyrut: Dârü'l-Garb, 2000.

es-Sicistânî, Ebû Ya'Kûb. *Kitâbü İsbâti'n-nübû'ât*. Thk. Ârif Tâmir. Beyrut: Dârü'l-Meşik, 1986.

es-Sicistânî, Ebû Ya'Kûb. *Kitâbu'l-mekâlid*. Thk. Ismâîl Kurbân Ponawala. Tunus: Dârü'l-Garb, 2011.

es-Sicistânî, Ebû Ya'Kûb. *el-Yenâbî'*. Thk. Musatfa Gâlib. Beyrut: y.y.,el-Mektbü'tü-Cârî, 1985.

Stern, S. M. "The Early Ismâ'īlī Missionaries in North-West Persia and in Khurâsân and Transoxania." *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 23/1, 56-90.

Tan, Muzaffer. *Haşşaşiliğin Tarihsel Arka Planı İsmaili Davet Yapılanması.* Ankara: Maarif Mektepleri, 2017.

Walker, Pual E. *Early Philosophical Shiism, The İsmâilî Neo-Platonism Abu Ya'qûp al-Sijistânî*. Cambridge: Cambridge University Press, 1993.

Yazar, Nurullah. "Selçuklu İktidar Mücadelesi Ekseninde Rey Şehri." *Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 30/15 (2016/2): 549-571.